(ذكرى احتلال فلسطين)

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستهديه...ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وعد بالنصرعباده المؤمنين فيقول : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله القائل : (لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَيَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلاَمَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ) ورواية (حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ) قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَ هُمْ ؟ قالَ : (بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ) وَرُوِيَ : (وَهُمْ بِالشَّامِ) اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين ، وبعد فيقول تعالى :

(مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)

• أيها المسلمون : عندما يأتى شهر مايو من كل عام بل من كل سنة لأن العام يذكر حينما يوجد الأمن والرخاء فلما تخلى المسلمون عن منهج ربهم تخلى الله عنهم فأصبحت حياتهم سنين أي نزع منها الخير والبركة لقوله تعالى : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) فمنذ شهر مايو 1948 وحتى الحين كم سالت على أرض فلسطين دماء وأزهقت أرواح ؟ فهل هذه الأرض تستحق هذه التضحية ؟ فكيف لاتستحق وقد جعلها الله مسرى خاتم النبيين محمدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ كما قال تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) كيف لاتستحق وهي أرض المحشر يوم يقوم الناس لرب العالمين لقوله تعالى من سورة الحشر : (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا...) .

• فالذين كفروا من أهل الكتاب هم يهود بنى النضير بالمدينة كان بينهم وبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عهد ، ومن شروط هذا العهد التعاون مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى كل شيء فذهب إليهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمساعدته فى دفع دية لقتيلين قتلا خطأ فالقتيلان من قبيلة بنى عامر كان لهما عقد جوار مع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقتلهما رجل من المسلمين ظنا منه أنهما محاربين! وبما أن الرجل لايستطيع دفع الدية فيجب على جماعة المسلمين مساعدته فدية القتل الخطأ بينها الله فى آية : 92 من سورة النساء فقال : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) .

ولا دية فى القتل العمد لقوله تعالى :

(وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)

• فلما ذهب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبنى النضير يطلب منهم مساعدته فى دفع الدية أظهروا استعدادهم له ولما خلا بعضهم ببعض قالوا : من منكم يصعد إلى أعلى هذا البيت الذي يجلس تحته محمد فيلقى عليه حجرا فيريحنا منه فتعهد واحد منهم بذلك!!! وينزل جبريل عليه السلام على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيخبره بما أضمره اليهود من غدر وخيانة فقام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكانه ورجع إلى المدينة وأخبر أصحابه بما أضمره له اليهود ، ثم أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه أن يستعدوا لتأديب بنى النضير على غدرهم فحاصرهم المؤمنون بضعا وعشرين ليلة وانتهى الأمر بإجلائهم عن المدينة فمنهم من ذهب إلى خيبر ومنهم من ذهب إلى الشام وهذه هي أرض المحشر يوم القيامة إن شاء الله .

• فهذه الآية الكريمة تلقى فى قلوبنا جميعا التفاؤل كيف ذلك ؟ فاليهود فى عصر النبوة كانوا أقوياء وكان لهم بساتين وزروع وكذلك يهود اليوم أقوياء ولهم بساتين وزروع ، ورحيلهم عن المدينة فى عصر النبوة يكاد يكون مستحيلا فى نظر المسلمين كما قال تعالى : (مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا) وكذلك يهود اليوم قد يكون خروجهم من فلسطين مستحيلا فى نظر المسلمين! واليهود فى عصر النبوة كانوا يظنون أن حصونهم تمنع عنهم غضب الله كما قال تعالى : (وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ) وكذلك يهود اليوم يظنون أنهم أقوى البشربما يملكون من نووي وغيره ، فهل منعت الحصون يهود الأمس من غضب الله ؟ لم تمنعهم قال تعالى : (فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) فكذلك يهود اليوم لن تمنعهم قوتهم من الله وسيأتى الوقت الذى فيه يخرجون عندما يعود المسلمون إلى ربهم وذلك بتطبيق شرعه من الكتاب والسنة ، فالمسلمون فى حاجة إلى ثورة تغيير من واقعهم حتى يغير الله لهم كما قال تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)

• فكثير من الناس يركضون وراء الدنيا فإلى متى ؟ فعلى المسلم أن لايغتر بهذه الدنيا فمتاعها قليل والحساب عليها طويل ، فما علا شئ إلا نزل لقوله تعالى : (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) ويقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يَرْفَعَ شَيْئًا مِنْ الدُّنْيَا إِلاَّ وَضَعَهُ) وهذا حق فمن منا كان يظن قبل ثلاثين سنة مضت أن ينهار عملاق من العمالقة الكبار وهو الإتحاد السوفيتى ؟ لقد كان هذا بالحسابات البشرية فى حكم المستحيل ومن ظن يومها ذلك أدخلوه مستشفى المجانين أليس كذلك ؟ ولكنه انهار!!! هذه الحسابات البشرية تندرج تحت قول الله تعالى : (فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) فمن أراد النصر فعليه بتقوى الله ، فلقد نصر الله رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرعب مسيرة شهر ، وعندما تركت أمته تطبيق شريعته هزمت بالرعب مسيرة سنة .

• لقد احتلت بلاد المسلمين بسبب حبهم للدنيا كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيكُمْ الأُمَمُ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا) فقال قائل : أومِن قلّةٍ نحن يومئذٍ ؟ قال : (بَلْ أَنْتُمْ يَومَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِعَدُوِّكُمْ المَهَابَةَ مِنكُمْ وَلَيَقذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمُ الوَهَنَ) قالوا وما الوَهَن ؟ قال (حُبُّ الدُّنيَا وَكَرَاهِيَةُ المَوتِ) ولقد تحقق ما أخبر به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فها هي بلاد المسلمين تحيط بها الأمم من الداخل ومن الخارج حتى أصبحت قصعة مستباحة لكل غادر وكل معتد أثيم...لقد أصبح المسلمون مستضعفين فى بلادهم يموت من أبنائهم كل يوم بالعشرات وتغتصب نساؤهم ، فإذا ارتفعت أصوات تعبر عن استيائها ودعمها لإخوانهم المستضعفين فى كل مكان وصفهم العالم بالإرهابيين ، فمفتاح النصر بيدك أيها المسلم وهذا موضوع اللقاء القادم إن شاء الله ، وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ) .

عندما يأتى شهر مايو من كل عام بل من كل سنة
أي نزع منها الخير والبركة كما استمعتم للآية الكريمة
فمنذ شهر مايو 1948 وحتى الحين كم سالت دماء
فهل هذه الأرض تستحق هذه التضحية ؟ فكيف لاتستحق
فالذين كفروا من أهل الكتاب هم يهود بنى النضير
وملخص قصتهم : أنهم كانوا يسكنون في ضواحي المدينة
وكان بينهم وبين النبي عهد ، وهذا العهد يلزمهم التعاون معه
فذهب إليهم لمساعدته فى دفع دية لقتيلين قتلا خطأ
فالقتيلان من قبيلة بنى عامر كان لهما عقد جوار
فدية القتل الخطأ بينها لنا... ولا دية فى القتل العمد
فلما ذهب...لبنى النضير أظهروا استعدادهم له
فهذه الآية الكريمة تلقى فى قلوبنا جميعا التفاؤل كيف ذلك ؟
فاليهود فى عصر النبوة...اليهود اليوم أقوياء ولهم بساتين
ورحيلهم عن المدينة يكاد يكون مستحيلا فى نظر وكذلك اليوم
واليهود فى عصر النبوة كانوا يظنون أن حصونهم تمنع عنهم غضب...
فهل منعتهم ؟ فكذلك يهود اليوم لن تمنعهم قوتهم من...
وسيأتى الوقت عندما يطبق المسلمون شرعه من الكتاب والسنة
فالمسلمون فى حاجة إلى ثورة تغيير من واقعهم حتى يغير... لهم
فكثير من الناس يركضون وراء الدنيا فإلى متى ؟
فعلى المسلم أن لايغتر بهذه الدنيا فمتاعها قليل والحساب عليها طويل
فما علا شئ إلا نزل للآية...وللحديث...وهذا حق
فمن منا كان يظن قبل ثلاثين سنة مضت أن ينهار عملاق من العمالقة الكبار
ومن ظن ذلك يومها أدخلوه مستشفى المجانين أليس كذلك ؟
ومع ذلك فقد انهار... كل هذه الحسابات البشرية تندرج تحت
فمن أراد النصر فعليه بتقوى...فلقد نصر...أما أمته فقد هزمت بالرعب
لقد احتلت بلاد المسلمين بسبب حبهم للدنيا وبسبب بعدهم عن دينهم (يوشك
فها هي بلاد المسلمين قد أصبحت قصعة مستباحة لكل غادر وكل معتد أثيم
لقد أصبح المسلمون مستضعفين فى بلادهم يموت من أبنائهم كل يوم
فإذا تضامنت أصوات دعما للمستضعفين وصفهم العالم بالإرهابيين
فمفتاح النصر بيدك أيها المسلم وهذا موضوع اللقاء القادم

(ذكرى احتلال فلسطين)

إنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَهْدِيهِ ونَسْتَغْفِرُهُ ونَتُوبُ إلَيْه ، ونَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أنْفُسِنا ومِنْ سَيِّئاتِ أعْمالِنا ، مَن يَهْدِه اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ ومَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ ، ونَشْهَدُ أنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَشَرِيكَ لَهُ القائل : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله القائل : (لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَيَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلاَمَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ) ورواية (حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ) قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَ هُمْ ؟ قَالَ : (بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ) وَفِى رِوَيَةٍ : (وَهُمْ بالشَّام) اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين ، وبعد فيقول تعالى : (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ) .

• عباد الله : لقد أجرينا فى اللقاء السابق مقارنة بين يهود الأمس سكان المدينة المنورة وبين يهود اليوم سكان فلسطين على ضوء قول الله تعالى : (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا...) وقلنا : لقد كان اليهود فى عصر النبوة أقوياء وكان لهم بساتين وزروع وكذلك يهود اليوم أقوياء ولهم بساتين وزروع ، وكان رحيلهم عن المدينة فى نظر المسلمين قد يكون مستحيلا بدليل قوله تعالى : (مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا) وكذلك رحيلهم اليوم عن فلسطين فى نظر المسلمين قد يكون مستحيلا! وكانوا فى عصر النبوة يظنون أن حصونهم مانعة من أي عدوان عليهم لقوله تعالى : (وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ) وكذلك يهود اليوم يظنون أنهم أقوى البشر بما يملكون من نووي وغيره .

• فهل منعتهم حصونهم بعد غدرهم بالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ لا...بل أخرجهم مقهورين فذهب بعضهم إلى خيبر وذهب وبعضهم إلى الشام فتحقق فيهم قول الله تعالى : (فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) يقول قائل فلماذا لم تتحقق الآية الكريمة فى يهود اليوم ؟ نقول : لأن المسلمين فى عصر النبوة كانت الآخرة أحب عندهم من الدنيا فنصرهم الله ، أما المسلمون اليوم فالدنيا أحب عندهم من الآخرة فضلوا لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيكُمُ الأُمَمُ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا) فقال قائل : أو مِن قِلَّةٍ نحن يومئذٍ ؟ قال : (بَلْ أَنتُمْ يَومَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزِعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِعَدُوِّكُمْ المَهَابَةَ مِنكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمُ الوَهَنَ) قالوا وما الوَهَن ؟ قال (حُبُّ الدُّنيَا وَكَرَاهِيَةُ المَوتِ) فإذا تواصل المسلمون مع ربهم بالأعمال الصالحة وتصالحوا معه بتفعيل شرعه أخرج عدوهم من فلسطين وهنا ستتحقق الآية الكريمة : (فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا) .

• نعم معشر المسلمين : إذا لم يغير المسلمون من واقعهم سيظل الإحتلال قائما كما حدث لبنى إسرائيل أنفسهم عندما خالفوا منهج ربهم سلط الله عليهم أعداءهم فأخرجوهم من ديارهم وأبنائهم فيقول تعالي : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ) فأراد نبيهم أن يتثبت من صدقهم فقال : (قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ) فردوا عليه قائلين : (قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا) فقال لهم نبيهم : (إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً) فاعترضوا وقالوا : (قَالُواْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) .

• ثم بين لهم نبيهم بأن آية ملكه أن يأتى التابوت الذى سلبه منهم أعداؤهم وكانوا ينصرون به فقال تعالى : (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) فلما قبلوه تمكن طالوت من تحرير الأرض بالفئة المؤمنة التى صبرت معه ونجحت فى الإختبار ، فعملية التحرير لا تحتاج إلى كثرة فى العدد! تحتاج قيادة مؤمنة وإلى أمة مؤمنة! فهل هي موجودة اليوم ؟ ليست موجودة! فإلى الله المشتكى وإليه المصير .

• فأمة هذا حالها لايمكن أن ينصرها الله ، وكيف ينصرها وقد أمرهم بالاعتصام بحبل الله فلم يعتصموا قال تعالى : (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ) وحذرهم من التفرق فتفرقوا قال تعالى : (وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) وحذرهم من التنازع فتنازعوا قال تعالى : (وَلاَتَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) كيف ينصر الله هذه الأمة بعدما خالفت أمر ربها فى قوله تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَتَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ) لماذا يأمرنا الله بإعداد القوة ؟ حتى لايملى علينا أحد شروطه إذا كان هناك سلام! لأن الله يقول عقب هذه الآية : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) أما إذا طلبنا السلام ونحن ضعفاء فإن عدونا سيملى علينا شروطه وقد حذرنا الله من ذلك فقال : (فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ

الأعْلَوْنَ وَاللهُ مَعَكُمْ...) فهل أعددنا لأنفسنا قوة تجعل العدو يحذرنا الجواب : لا...فالنصر لن يتحقق إلا بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولن تُحرر أرض فلسطين إلا براية : (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فإذا حققنا (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فى عباداتنا وفى معاملاتنا أصبحنا مؤمنين حقا وسينصرنا ربنا كما وعدنا بذلك فقال تعالى : (وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) فنصر الله لهذه الأمة مرهون بنصرها لربها كما قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ) فهل نصرنا الله فى عباداتنا فى معاملاتنا ؟ الجواب : لا فكيف يأتى النصر ؟ يأتى النصر بتوبة صادقة واستغفار دائم وقرب من الله بالأعمال الصالحة إن شاء الله .

• وقد علَّم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته أن تأخذ حذرها من غدر الآخرين فعندما ذهب إلى مكة فى عمرة القضاء أخذ الأسلحة معه ولم يقتصر على السيوف فقط كما جاء فى بنود الصلح فهل غدر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقريش ؟ لا... فليس بخلقه ولكن تحسبا لأي طارئ! فقد أبقى السلاح خارج الحرم وترك عليها بعض أصحابه لحراستها ثم اعتمروا بعد أن اعتمر إخوانهم ، فشرط إجابة الدعاء أن يكون مقرونا بأسباب ولم لا ؟ فلقد رأى سيدنا عمر رضي الله عنه جملاً أجرب فسأل صاحبه : يا أخا العرب! ما تفعل به ؟ قال : أدعو الله أن يشفيه قال هلا جعلت مع الدعاء قطراناً ؟ فإذا تخذنا أسباب النصر حقق الله لنا مانريد إن شاء الله .

• لقد أصبحنا لا نملك سوى البكاء والعويل على ما مضى من أعوام وسنين...نتذكر رموزا لنا وعظماء كصلاح الدين وقطز والسلطان عبد الحميد هذا الرجل الذى عرضت عليه اليهود أن يسددوا ديون دولته وأن يملئوا خزائنها بالذهب مقابل السماح لليهود بالإقامة على أرض فلسطين إلا أنه رفض وقال : لو قطع من بدني بسكين أهون عليّ من أن أرى فلسطين قد قطعت من أرض المسلمين فكادوا له بأيدينا وليس بأيديهم من قبل جمعية تركيا الفتاة التى أنشأها طلاب العرب في باريس عام 1909 ثم تعاونوا مع بريطانيا على زوال الخلافة الإسلامية ، ثم كافأتهم بريطانيا وعلى لسان وزير خارجيتها بلفور بمنح وطن قومي لليهود فى فلسطين حتى أصبحنا لانملك إلا أن نرفع أيدينا إلى الله رب العالمين لنقول : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ فاتقوا الله عباد الله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر .

وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ)

لقد أجرينا فى اللقاء السابق مقارنة بين يهود الأمس سكان
فهل تركهم...بالمدينة بعد غدرهم بالرسول ؟ لا...بل أخرجهم
قد يقول قائل : فلماذا لم تتحقق الآية الكريمة فى يهود اليوم ؟
فإذا تواصل المسلمون مع...وتصالحوا معه تحققت الآية وأخرج عدوهم من...
إذا لم يغيرالمسلمون من واقعهم سيظل الإحتلال قائما كما حدث لبنى...
ثم بين لهم نبيهم بأن آية ملكه أن يأتى التابوت الذى سلبه منهم أعداؤهم
فعملية التحرير لا تحتاج إلى كثرة فى العدد... فى حاجة لقيادة مؤمنة...
وإلى أمة مؤمنة فهل هي موجودة اليوم ؟ ليست موجودة!
فأمة هذا حالها لايمكن أن ينصرها...
وكيف ينصرها وقد أمرهم بالاعتصام بحبل الله فلم يعتصموا
حذرهم من التفرق فتفرقوا / حذرهم من التنازع فتنازعوا ؟
كيف ينصر...هذه الأمة بعدما خالفت أمر...(وأعدوا...
لماذا يأمرنا...بإعداد القوة ؟حتى لايملى علينا أحد شروطه إذا كان هناك سلام!
أما إذا طلبنا السلام ونحن ضعفاء فستملى علينا الشروط وقد حذرنا
فالنصر لن يتحقق إلا بالرجوع إلى كتاب...وسنة
فلن تُحرر أرض فلسطين إلا تحت راية...
فإذا حققناها فى عباداتنا...أصبحنا مؤمنين حقا وسينصرنا...
فهل أعددنا لأنفسنا قوة تجعل العدو يحذرنا الجواب : لا...
فنصر الله لهذه الأمة مرهون بنصرها... فهل نصرنا...فى عباداتنا ؟ فكيف يأتى النصر ؟
وقد علَّم الرسول أمته أن تأخذ حذرها من الآخرين فعندما ذهب إلى مكة
لقد أصبحنا لا نملك سوى البكاء والعويل
نذكر رموزا لنا وعظماء كصلاح الدين...ولانقتدى بهم
فشرط إجابة الدعاء أن يكون مقرونا بأسباب

فإذا اتخذنا الأسباب ورفعنا أيدينا بالدعاء حقق...لنا مانريد